السهم الفضي

سلسلة ليديبرد

« مغامرات روبن هود »



إِنَّ وُجُودَ رِجالِ الفَضاءِ ورَبابِنَةِ الطَّائِراتِ النَّفَّاثَةِ ، لا يُمْكِنُ أَنْ يُنْسِيَنا الأَبْطالَ القُدَماءَ ، وهذا هُوَ سَبَبُ كِتابَةِ هذِهِ القِصَّةِ عَنْ **رُوبِنْ هُودَ** ، الَّتي نَذْكُرُ فيها شَيْئًا عَنْ تَسَلُّقِ الأَشْجارِ ، والأَقْواسِ والنِّبالِ ، الَّتي يَرْغَبُ الأَوْلادُ كَثِيرًا في القِراءَةِ عَنْها . لَقَدْ أُذِيعَتْ هذِهِ القِصَصُ ، وظَهَرَتْ في التِّلفِزيونِ مِرارًا كَثِيرَةً ، ولكِنَّها لَمْ تَكُنْ رُسُومُها المُلَوَّنَةُ مُمْتازَةً ، مِثْلَ الرُّسُومِ المَوْجُودَةِ في هـذا الكِتابِ .

سلسلة ليديبرد

« مغامرات روبن هود »

السَّهمُ الفِضّيّ

قصة من وضع : ماكس كيستر

أعاد حكايتها : محمّد العدناني

وضع الرسوم : جون كيني



الناشرون :

مكتبة لبنان
بيروت

ليديبرد بوك ليمتد
لافبورو

لونغمان
هارلو

طُبع في انكلترا © الطبعة الأولى ١٩٧٤



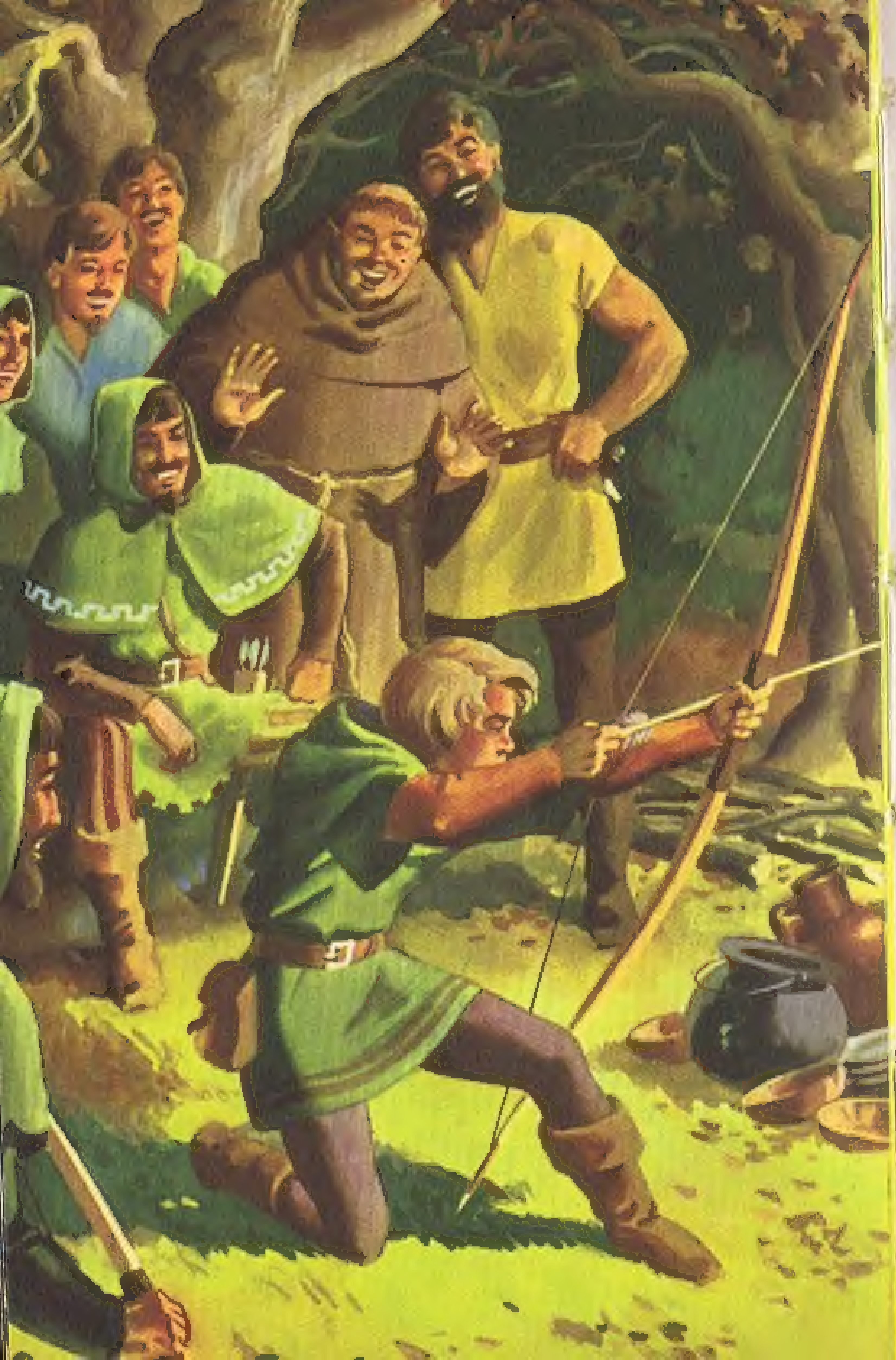
السَّهْمُ الفِضّيُّ

جَلَسَ حاكِمُ نوتنجهامَ في القاعَةِ الكُبْرى لِقَلْعَةِ نوتنجهام، وهُوَ يَعَضُّ أَظْفارَهُ بِأَسْنانِهِ، لِأَنَّهُ كانَ غاضِبًا جِدًّا. وقَدْ وَقَفَ وَكيلُهُ خَلْفَهُ، وجِسْمُهُ كُلُّهُ يَرْتَجِفُ. لَمْ يَرَ رَئيسَهُ في مِثْلِ تِلْكَ الحالَةِ مِنَ الغَضَبِ قَبْلَ الآنَ.

ثُمَّ ضَرَبَ الحاكِمُ الطّاوِلَةَ بِقَبْضَةِ يَدِهِ ضَرْبَةً قَوِيَّةً، جَعَلَتِ الأَطْباقَ تَرْتَفِعُ عالِيَةً في الفَضاءِ، وصاحَ قائِلًا: «إِنَّ هذا المُجْرِمَ رُوبِنْ هود يَجِبُ أَنْ يُقْبَضَ عَلَيْهِ.»

فقالَ الوَكيلُ الخائِفُ بِصَوْتٍ مُتَقَطِّعٍ: «لَقَدْ بَذَلْتُ جُهْدِي لإلقاءِ القَبْضِ عَلَيْهِ، ولكِنَّهُ يَخْتَبِئُ في وَسَطِ غابَةِ شِروود. يا سَيِّدي، ولا نَسْتَطيعُ أَنْ نَجِدَهُ في مَكانٍ آخَرَ.»

فَقَفَزَ الحاكِمُ مِنْ مَقْعَدِهِ، وهُوَ في أَقْصَى دَرَجاتِ الغَضَبِ، ثُمَّ قالَ: «يَجِبُ أَنْ تَجِدُوهُ، إِنَّني أُعْطِي الرَّجُلَ الَّذي يُحْضِرُهُ إِلى قَلْعَةِ نوتنجهامَ كِيسًا مِنَ الذَّهَبِ.»



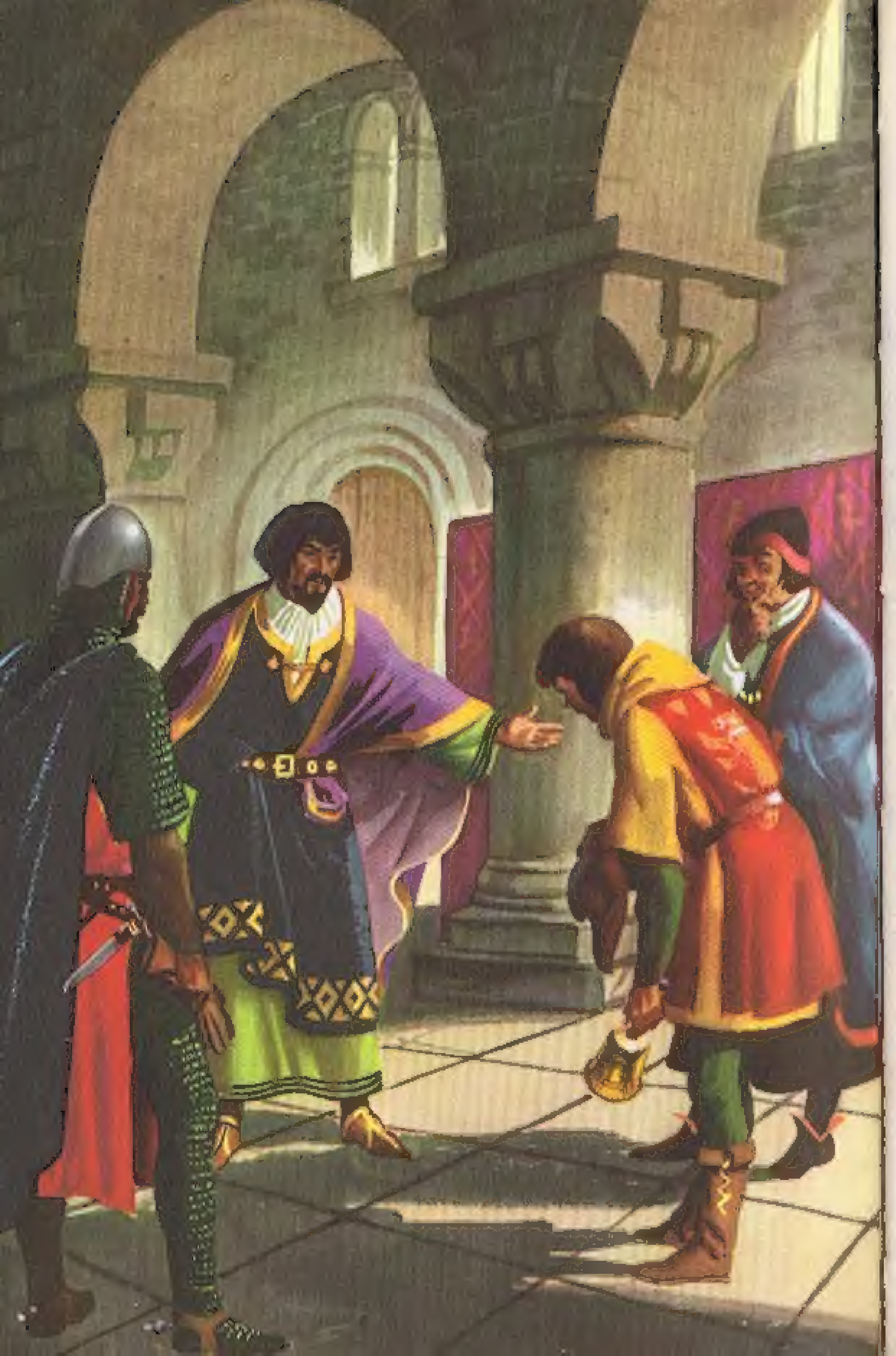
كان الحاكِمُ رَجُلًا قاسِيًا وعَنِيفًا. وهُوَ الّذي ٱسْتَوْلَى عَلَى أَراضِي رُوبِنْ **هود** وبَيْتِهِ، وأَخَذَها لِنَفْسِهِ. وكانَ رُوبِنْ **هود** ورِجالُهُ المَرِحُونَ (لأَنَّهُ كانَتْ لَهُ جَماعَةٌ مِنْ أَتْباعِهِ، مُخْلِصَةٌ لَهُ) قَدِ ٱخْتَبَأُوا، وراحُوا يُساعِدُونَ جَميعَ الفُقَراءِ الّذينَ يُضايِقُهُمُ الحاكِمُ. وكانَ سُكّانُ المُدُنِ والقُرَى يُحِبُّونَ **رُوبن** كَثيرًا، ولَمْ يَكْرَهْهُ ويَخَفْ مِنْهُ سِوَى البارُوناتِ (البارون لقب شرف) الأَشْرارِ.

كانَ رُوبِن أَعْظَمَ رامٍ لِلنِّبالِ في إِنْكِلترا. وكانَ قَوْسُهُ المَصْنُوعُ مِنْ غُصْنِ سَرْوَةٍ ضَخْمَةٍ، أَطْوَلَ مِنَ الرَّجُلِ. وعِنْدَما حاوَلَ ٱبْنُ الطَّحّانِ، الّذي كانَ يَطْبُخُ لِلْمُتَمَرِّدينَ، ويَقُومُ بِأَعْمالٍ أُخْرَى لَهُمْ، أَنْ يَحْنِيَ القَوْسَ، لَمْ يَنْجَحْ في ذلِكَ. فَسَخِرَ مِنْهُ جَميعُ الّذينَ رَأَوْهُ.



بَيْنَمَا كانَ الحاكِمُ مُتَفَجِّرَ الغَضَبِ والضَّجَرِ في قَلْعَةِ نوتنجهامَ، كانَ **رُوبن هُود** آمِنًا في غابَةِ **شِروود** . ولكِنْ كانَ هُناكَ اضْطِرابٌ شَدِيدٌ خارِجَ أَسْوارِ قَلْعَةِ نوتنجهامَ، في المَرْجِ الطَّويلِ المُؤَدِّي إلَى نَهْرِ **تْرَنْت** .

وفي سُوْقِ نوتنجهامَ المَوْسِمِيَّةِ ، كانَ جَميعُ النّاسِ ، الّذين يَبْعُدُونَ أَمْيالًا عَنِ المَدِينَةِ ، يُحْضِرُونَ بَضائِعَهُمْ لِيَبِيعُوهـا ، ويَتَمَتَّعُوا بِمُشاهَدَةِ المُصارَعَةِ ، والمُشَعْوِذِينَ (الّذينَ يُظْهِرُونَ الشَّيْءَ عَلَى غَيْرِ حَقِيقَتِهِ ، مُعْتَمِدِينَ عَلَى خِداعِ الحَواسِّ) ، والبائِعينَ المُتَجَوِّلِينَ ، والمُغَنِّينَ الشَّعْبِيِّينَ الّذينَ يُغَنُّونَ أَحْدَثَ الأَغـاني ، الّتي كانَ كَثِيرٌ مِنْها عَنْ **رُوبن هُود** . وكانَتِ الأَكْشاكُ المُلَوَّنَةُ الجَميلَةُ تُقـامُ في كُلِّ مَكانٍ ، والقَرَوِيُّونَ يَنُوءُونَ بِأَحْمالِهِمُ الثَّقِيلَةِ مِنَ الجُبْنِ ، والفَطائِرِ ، ولِفافاتِ النَّسِيجِ (القماش) .



خطَرَتْ لِلْحاكِمِ فِكْرَةٌ ، بَيْنَما كانَ يَنْظُرُ إلَى السُّوقِ مِنْ نافِذَةِ قَلْعَةِ نوتِنجهامَ . فَطَلَبَ مُنادِيَ المَدينَةِ ، ورَئيسَ بَلَدِيَّتِها ، وقائِدَها العَسْكَرِيَّ .

ثُمَّ قالَ لَهُمْ : « خطَرَتْ ببالي خُطَّةٌ ، نُلْقِي بِها القَبْضَ عَلَى رُوبِن هود الشُّجاعِ هذا . يَظُنُّ أَنَّهُ أَحْسَنُ رامٍ لِلنِّبالِ في إنكلترا ، لِذا نُقيمُ مُباراةً ذاتَ جائِزَةٍ ثَمينَةٍ . ونُحْضِرُ سَهْمًا فِضِّيًا لَمّاعًا ، نَدُورُ بِهِ في المَدينَةِ ، وهُوَ عَلَى مِخَدَّةٍ قِرْمِزِيَّةٍ مِنَ المُخْمَلِ ، وأَنْتَ ، يا رَئِيسَ المُنادِينَ ، تَقْرَعُ جرَسَكَ ، وتُنادِي بِصَوْتٍ عالٍ ، مُعْلِنًا إلَى النّاسِ جَميعًا أَنَّ الّذي يُصيبُ الهَدَفَ ثَلاثَ مَرّاتٍ ، سَيَفُوزُ بِلَقَبِ بَطَلِ رُماةِ إنْكِلترا . فهذا سَيُخْرِجُ روبن مِنْ مَخْبَإِهِ ، وسَنَكُونُ قادِرينَ عَلَى إلْقاءِ القَبْضِ عَلَيْهِ دُونَ أَيَّةِ صُعُوبَةٍ . »



رَأَوْا جَمِيعًا أَنَّها فِكْرَةٌ رائِعَةٌ . ثُمَّ قالَ رَئِيسُ البَلَدِيَّةِ لِلْحاكِمِ : « ولكِنْ كَيْفَ نَعْرِفُهُ ، يا سَيِّدي ! إذا جاءَ مُتَنَكِّرًا ؟ »

فأَجابَهُ الحاكِمُ : « هذا أَمْرٌ بَسِيطٌ ، إِذْ نَجْعَلُ الهَدَفَ الّذي يُرْمَى صَعْبًا جِدًّا ، بِحَيْثُ لا يَتَمَكَّنُ مِنْ إصابَتِهِ إلّا رُوبن هود . »

وافَقُوا جَمِيعًا عَلَى تَنْفِيذِ الفِكْرَةِ ، وسارَ المُنادِي ، وأَمامَهُ صَبِيٌّ يَحْمِلُ السَّهْمَ الفِضِّيَّ عَلَى مِخَدَّةٍ مِنَ المُخْمَلِ ، وراحَ يَمْشِي في شَوارِعِ المَدِينَةِ ، ويُخْبِرُ السُّكّانَ جَمِيعًا عَنِ المُباراةِ الكُبْرَى .

سَمِعَ أَحَدُ أَفْرادِ عِصابَةِ رُوبن ، الّذي كانَ في نوتِنجهامَ ، ما قالَهُ المُنادِي ، فَشَمَّرَ ثِيابَهُ ، وركَضَ بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ ، لِيَنْقُلَ الخَبَرَ إلَى رُوبن هود .



كانَ رُوبِن فَوْقَ أَحَدِ أَغْصانِ شَجَرَةِ بَلُّوطٍ ضَخْمَةٍ جِدًّا في غابَةِ شِرْوود ، حَيْثُ كانَتْ عِصابَتُهُ تَعْقِدُ اجْتِماعاتِها فَوْقَ أَغْصانِها ، وكانَ يَلْبَسُ حُلَّةً حَرْبِيَّةً خَضْراءَ ، لِكَيْ لا يَراهُ أَحَدٌ وهُوَ بَيْنَ الأَشْجارِ . ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فَوْقَ عَيْنَيْهِ ، لِكَيْ يَرى إِذا كانَ هُناكَ خَطَرٌ يَقْتَرِبُ مِنْهُمْ . وبَعْدَ قَليلٍ سَمِعَ الْمُتَمَرِّدُونَ الْمُتَجَمِّعُونَ قُرْبَ جِذْعِ الشَّجَرَةِ رُوبِن يَضْحَكُ بِصَوْتٍ عالٍ ، ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الأَغْصانِ بِخِفَّةٍ إِلى أَرْضِ الغابَةِ .

فَسَأَلُوهُ جَميعًا بِصَوْتٍ واحِدٍ : « ماذا جَرى ؟ هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا ؟ » فَأَجابَهُمْ : « إِنَّ رَفِيقَنا الَّذي كانَ في المَدينَةِ ، مُقْبِلٌ عَلَيْنا ، وهُوَ يَرْكُضُ بِسُرْعَةٍ كَما يَرْكُضُ الغَزالُ . »



فسَأَلَهُ ابْنُ الطَّحّان ، قائِلًا : « هَلْ يُطارِدُهُ الحاكِمُ يا رُوبن ؟ »

فَضَحِكَ رُوبِن وقالَ : « لا ، ولكِنْ يَبْدُو أَنَّ عِنْدَهُ لَنا خَبَرًا مُهِمًّا . » فقالَ أَحَدُ أَفْرادِ العِصابَةِ : « رُبَّما سَيُخْبِرُنا أَنَّ عِصابَةً مِنَ البارُوناتِ الشِّرِّيرِينَ يَمُرُّونَ بِقافِلَةٍ مِنَ الخُيُولِ مُحَمَّلَةٍ ذَهَبًا . »

فقالَ آخَرُ : « صَدَقْتَ ، ونَحْنُ يُمْكِنُنا أَخْذُ الذَّهَبِ مِنْهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ لا بُدَّ أَنْ يَكُونُوا قَدْ سَرَقُوهُ مِنَ الآخَرِينَ ، لِكَيْ نُوَزِّعَهُ عَلَى السُّكّانِ الفُقَراءِ الّذين يَعِيشُونَ قَرِيبًا مِنّا ؛ لأَنَّهُمْ لا يَجِدُونَ مِنَ الطَّعامِ ما يُشْبِعُهُمْ . »



فقالَ لَهُ رُوبن هود : « سَنَرى . » ثُمَّ بَدَأُوا جَمِيعًا بِسَنِّ سُيُوفِهِمْ ، والتَّأَكُّدِ مِنْ أَنَّ أَقْواسَهُمْ ونِبالَهُمْ بِحالَةٍ حَسَنَةٍ .

وبَعْدَ بِضْعِ دَقائِقَ وَصَلَ رَفِيقُهُمْ وهُوَ يَلْهَثُ ؛ لِأَنَّهُ كانَ تَمِيمًا جِدًّا ، وعِنْدَما سَمِعَ رُوبن مِنْهُ الخَبَرَ عَنِ السَّهْمِ الفِضِّيِّ ، قَرَّرَ أَنْ يَفُوزَ بِهِ .

فقالَ لَهُ واحِدٌ مِنْ أَفْرادِ عِصابَتِهِ . « لَنْ نَسْمَحَ لَكَ بالقِيامِ بِعَمَلٍ كهذا . كَيْفَ تُوقِعُ نَفْسَكَ في الفَخِّ الَّذي نَصَبَهُ لَكَ الحاكِمُ . وهُوَ يَعْرِفُ أَنَّكَ لا يُمْكِنُ أَنْ تُقاوِمَ إظْهارَ مَهارَتِكَ في رَمْيِ النِّبالِ ؟ »

ولكِنَّ رُوبن صَمَّمَ عَلَى الفَوْزِ بالسَّهْمِ الفِضِّيِّ . وقالَ لِرِفاقِهِ : « لا تَخافُوا عَلَيَّ ، سَأَذْهَبُ مُتَنَكِّرًا ، وأُسَمِّي نَفْسِي روبرت لوكسلي . وسأَعُودُ إِلَيْكُمْ سالِمًا ، ومَعِي السَّهْمُ الفِضِّيُّ . »



وفي صَباحِ اليَوْمِ التّالي ، وقَبْلَ أَنْ تَصِلَ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ إِلَى رُؤُوسِ أَشْجارِ البَلُّوطِ ، لَبِسَ **رُوبن** سُتْرَةً طَويلَةً مِنَ الجِلْدِ القديمِ ، ووَضَعَ بُرْنُسًا (غِطاءً) على رَأْسِهِ ووَجْهِهِ ، وذَهَبَ إِلَى سُوقِ نوتِنْجهامَ المَوْسِمِيَّةِ . لَقَدْ ظَنَّ أَنَّ رِجالَ عِصابَتِهِ كانُوا لا يزالُونَ نائِمينَ عَلَى العُشْبِ تَحْتَ الأَشْجارِ ، ولكِنَّهُ كانَ مُخْطِئًا فَجُون لَمْ يَكُنْ نائِمًا . إِذْ ما كادَ رُوبِن يَبْتَعِدُ قَليلًا . حتَّى أَيْقَظَ رَفيقَيْهِ **وِل** و **آلانَ** .

قالَ لَهُما : « **رُوبن** عَنيدٌ جِدًّا ، لَقَدْ ذَهَبَ لِيُوقِعَ نَفْسَهُ في الفَخِّ . يجِبُ أَنْ نَتْبَعَهُ ، حتَّى إِذا حاوَلَ الحاكِمُ المُتَكَبِّرُ أَنْ يَغْدُرَ بِهِ ، كُنّا هُناكَ لِمُساعَدَتِهِ . »

ثُمَّ شَدُّوا الأَحْزِمَةَ الَّتي تَحْمِلُ سُيُوفَهُمْ ، وحَمَلُوا أَقْواسَهُمْ وسِهامَهُمْ ، وتَبِعُوا رُوبن إِلَى نوتِنْجهامَ ، وهُوَ يُغَنِّي ، دُونَ أَنْ يَدَعُوهُ يَراهُمْ .



اِسْتَيْقَظَ الحاكِمُ مُبَكِّرًا مِثْلَ رُوبن ، ودَعَا إِلَيْهِ قائِد العسْكرِ . ثُمَّ ذَهَبَا مَعًا إِلَى المَرْجِ الطَّوِيلِ حَيْثُ نَصَبُوا خَيْمَةً كَبِيرَةً لِكِبارِ المُوَظَّفِينَ ، الَّذِينَ كانُوا سَيُشاهِدُونَ المُباراةَ .

ثُمَّ قالَ الحاكِمُ لِقائِدِ الجُنْدِ : « ضَعِ الآنَ رِجالَكَ المُسَلَّحِينَ بِأَقْواسِهِمْ ورِماحِهِمْ حوْل السّاحة . وقُلْ لَهُمْ أَنْ لا يَمْنَعُوا أَيَّ رجُلٍ يُرِيدُ الدُّخُول إلى مكانِ المُباراةِ . ولكِنَّهُمْ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ تَظَلَّ أَنْظارُهُمْ مُوَجَّهَةً إِلَيَّ . حتَّى إذا أَوْشَكْتُ أَنْ أُعْطِيَ السَّهْم الفِضِّيَّ لِلْفائِزِ ، الذي لنْ يكُون سوى روبن . عَلَيْهِمْ أَنْ يَهْجُمُوا ويُلْقُوا القَبْض علَيْهِ ، ويرْبُطُوهُ رَبْطًا شَديدًا . »

فَأَجابَهُ قائِدُ العَسْكَرِ : « سَأَعْمَلُ كُلَّ ما قُلْتَهُ يا سَيِّدي . »

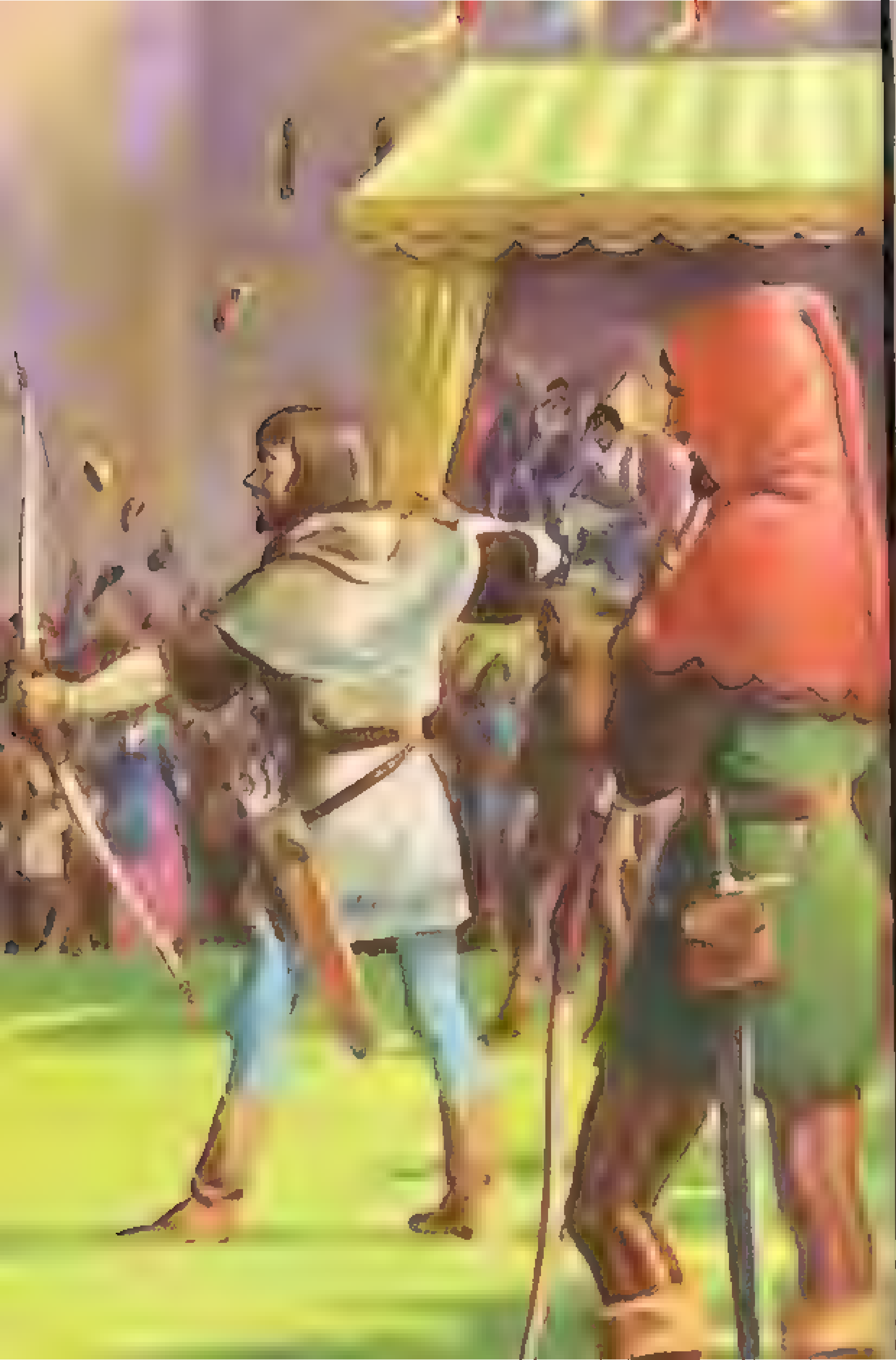


وبعْدَ قَليلٍ مِن الزَّمنِ ، كانتِ الحُشُودُ تُراقِبُ الرِّجالَ ، الّذين كانُوا ينْصبُون الأَهْداف لِلرُّماةِ على طَرَفٍ واحِدٍ مِن المَرْجِ . لَقدْ كانَ عددُ الأَهْدافِ ثلاثةً ، عَلَى بُعْدِ مِئةِ خُطْوَةٍ ، والمُتبارُون بدأُوا يَتجمَّعُون لِرمْيِ النِّبالِ مِنْ أجْلِ الجائِزَةِ .

قالَ أَحدُ المُتبارِينَ بِصوْتٍ عالٍ . « مِن الصَّعْبِ جِدًّا أَنْ تُصابَ الأَهْدافُ. وهِيَ على ضِعْفِ البُعْدِ الّذي يَجِبُ أَنْ تَكُونَ عَليْهِ »

فوافَقَهُ على احْتِجاجِهِ كثيرٌ مِن المُتبارِينَ ، وقدْ دهِشُوا عِنْدما تَكَلَّم فجْأَةً رجُلٌ يَلْبَسُ سُتْرَةً طَويلَةً مِن الجِلْدِ ، ويَضعُ عَلى رأْسِهِ وكتِفِهِ بُرْنُسًا ، وقالَ مُتهكِّمًا : « الأَهْدافُ بعيدَةٌ ؟ لا ، إنَّها قريبةٌ جِدًّا ، وكَبيرةٌ جِدًّا ! هذا هُو الّذي يَجِبُ أَنْ نَرْمِيهُ بِنِبالِنا ، لِكَيْ نَسْتَحِقَّ الفوْزَ بِلقَبِ بطَلِ الرَّمْيِ في إنْكِلترا . »

ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ جعْبَتِهِ ثلاثَةَ قُضْبانٍ مُقشَّرةٍ مِنْ قُصارِ الصَّفْصافِ ، طُولُ الواحِدِ مِنْها كَطُولِ السَّهْمِ ، وسُمْكُهُ لا يزيدُ عَنْ سُمْكِ إبْهامِ الرَّجُلِ .



ثُمَّ صاحَ المُتَبارُونَ بِسُخْرِيَةٍ شَدِيدَةٍ ، قائِلِينَ : « حَتَّى رُوبن هود نَفْسُهُ لا يَسْتَطِيعُ إِصابَةَ هٰذِهِ الأَهْدافِ . »

فقالَ العَرِيبُ المُتَنكِّر : « سنرى » وبعْدَ مُناقشةٍ كثيرةٍ مع المسْؤُولِ عنِ المُباراةِ ، وافق على إنْقاصِ المسافةِ إلى خمسين خُطْوةً .

ثُمَّ بدأَ الرَّمْيُ ، فأَخْطَـأَ بَعْضُ الرُّماةِ الأَهْدافَ كُلَّهـا . وبعْضُهُمْ أَصابَ واحِدًا مِنْها . وأَصاب نَبَالٌ اسْمُهُ دِكْن هدفيْن مِن الثَّلاثةِ وشقَّهُما ، ولكِنَّهُ أخْطـأَ الهدف الثَّالِث .

فقالَ النَّاسُ ، وهُمْ يَرْمُونَ قُبَّعاتِهِم في الهَواءِ : « دِكْن هُوَ الرَّابِـحْ . » ولكِنْ في تِلْكَ اللَّحْظَةِ ، شقَّ جون ورفيقاهُ طَرِيقَهُمْ إلى مُقدِّمةِ المُشاهِدِين ، قريبًا مِن الكُرْسِيِّ المُموَّهِ بالذَّهب ، الذي كانَ الحاكِمُ جالِسًا عَلَيْهِ .



فقال **جون** : « أُقْسِمُ بِشرفي إنّ **رُوبن** حمَّل نفْسهُ عِبْئًا ثقيلًا ، لَنْ يَرْمِيَ أحْسن مِمّا رمى **دكْن** . »

ولكِنَّ **رُوبن** كان يبْتَعِدُ عنِ الهَدفِ . لقَدِ ٱبْتَعد عنْهُ مِئَة خُطْوَةٍ كبِيرةٍ . ثُمَّ ٱلْتفتَ إلَى الهدفِ ، وبِسُرْعَـةِ البَرْق ، شدَّ وتَرَ قَوْسِهِ العَظيمِ . وأَطْـلَقَ السَّهْمَ الأَوَّل . فانْطلقَ بِسُرْعةٍ إلى هدَفِهِ ، وشقَّ قَصيبَ الصَّفْصافِ شَطْرَيْنِ فَشهقَتِ الجُمُوعُ شَهْقَةَ إِعْجابٍ وٱسْتِحْسانٍ .

أَصاب السَّهْمُ الثّاني الهدَفَ كالأَوَّلِ ، وعِنْدما حـاول رمْيَ السَّهْمِ الثّالِثِ ، حَبستِ الجُمُوعُ كُـلُّها أَنْفاسها ، وعَمَّها الصَّمْتُ التّامُّ . ثُمَّ ٱنْطَلَقَ السَّهْمُ مِن الوترِ ، فصاحتِ الجُمُوعُ الّتي كادَتْ تُجَنُّ حَماسَةً وإعْجابًا : « لَقَدْ أَصابَ الهَدَفَ ! لَقَدْ أَصابَ الهَدَفَ ! »



فَرفَع الحاكِمُ يدَهُ بِبُطْءٍ ، وأَعْطى الإشارَةَ المُتَّفَقَ عَلَيْها . وظَهرَ في عَيْنَيْهِ بريقُ الحَماسَةِ . ثُمَّ أَخذَ مِنْ أَحَدِ أَتْباعِهِ المِخَدَّةَ ، وعلَيْها السَّهْمُ الفِضيُّ . فانْدَفعَ روبن هود إلى الأَمام ، والبُرْنُسُ يُغَطِّي وَجْهَهُ تَمامًا ، وانْحنَى للْحاكِمِ الَّذي قالَ لَهُ :

« أَيُّها الشَّابُّ ! إِنَّكَ رامٍ حاذِقٌ . ما ٱسْمُكَ ؟ »

– اِسْمي روبَرْت لوكسلي ، يا سيِّدي .

فقالَ لَهُ الحاكِمُ بِصَوْتٍ مُخيفٍ : « يا روبرت لوكسلي ! لَقَدْ رَبِحْتَ السَّهْمَ الفِضِّيَّ . »

وما كاد يلْفِظُ هذِهِ الكلِماتِ ، حتَّى وقف ورفعَ السَّهْمَ عالِيًا بِيَدِهِ . فعِنْدَما رَأَى الجُنودُ المُسلَّحونَ تِلْكَ الإشارَةَ ، ٱندَفعوا إلى الأَمامِ . وقبْلَ أَنْ يَسْتَطيعَ جون ورَفيقاهُ أَنْ يُحرِّكوا أَيْدِيَهُمْ ، كانَ روبن هودُ مُحاطًا بِطَوْقٍ مِنَ الفُولاذِ .



فقالَ الحاكِمُ مُزمجِرًا : « يا روبرت لوكسلي ! أتظُنُّ أنّني لا أعرِفُك . إنّني مُوقِنٌ تمامًا أنّك المُتمرِّدُ الشُّجاعُ روبن هود . عدُوّي اللّدودُ . » ثُمّ لوّحَ بيَدِهِ ، قائِلًا لِرجالِهِ : « خُذُوهُ ، وقيِّدُوهُ بالسَّلاسِلِ ، وضَعُوهُ في أكثَرِ السُّجُونِ ، الّتي تحتَ الأرْضِ ، أمْنًا . »

فَعِنْدَما رَأى أصْدِقاءُ رُوبن ما حَلَّ بِهِ ، وهو مُحاطٌ بالحُشُودِ المُنْدهِشةِ ، قالَ وِل لِرفيقيْهِ : « ماذا نستَطِيعُ أنْ نَصْنَعَ ؟ »

فأجابَهُ آلان بحُزْنٍ . « لا شَيْءَ ، لِأنَّ قَلْعَةَ نوتنجهامَ ما دَخلَ سُجُونها أحدٌ وأمْكنَ إنْقاذُهُ . »

فصاحَ جُون قائِلًا : « لا تُوجَدُ قَلْعَةٌ في إنكلترا ، تستَطِيعُ أنْ تُبْقِيَ رُوبن هود طَوِيلًا بَيْنَ جُدْرانِها . إنَّ عِنْدي خُطّةً » فاطْمأنَّ بالُ رَفيقَيْهِ .



وفي صباحِ اليوْمِ التّالي ، رأى الجُنودُ الّذين يحرُسُون الجسْرَ المُتحرِّكَ فلّاحيْنِ قويّيْنِ يقترِبانِ مِنْ بوّابةِ قلْعةِ نوتِنْجهام وكانا يحْمِلانِ على كتِفيْهِما عمودًا ، تدلّى مِنْهُ وعلٌ (نوْعٌ مِن الغزْلانِ) ميِّتٌ وسمِينٌ .

فصاح أَحدُ الفلّاحيْنِ قائِلًا لِلْجنُودِ : « لقدْ أحْضرْنا لحْمَ غزالٍ لِسيِّدِنا الحاكِمِ ، ويجِبُ عليْنا إيصالُهُ إلى المطْبخِ لِكيْ يَشْوُوهُ . »

فتَشاوَرَ الجُنُودُ بَعْضُهُمْ مَعَ بَعْضٍ ، ثُمَّ أَنْزَلُوا الجِسْرَ المُتَحَرِّكَ لِلْفَلّاحيْنِ ، لِكَيْ يَعْبُراهُ . لَقَدْ بَدا لِلْجُنُودِ أَنَّهُما لا يُمْكِنُ أَنْ يُؤْذِيا أَحَدًا ، ولَمْ يَكُونا يَحْمِلانِ سَكاكِينَ ولا سُيُوفًا .

فصاح أَحدُ الفلّاحيْنِ ، الّذي لمْ يكُنْ سِوى **جُون** ، قائِلًا : « أَيْنَ الطَّرِيقُ المُؤَدِّيَةُ إلى المطْبخِ ؟ »

فأَجابَهُ أَحَدُ الجُنُودِ : « في نِهايَةِ هذا الدَّرَجِ . » دُونَ أَنْ يَشُكَّ في أَنَّ الرَّجُلَ الآخَرَ هُوَ **وِل** ، وأَنَّهُما كِلَيْهِما آخِرُ مَنْ يُمْكِنُ أَنْ يُسْمَحَ لَهُ بِدُخُولِ القَلْعَةِ .



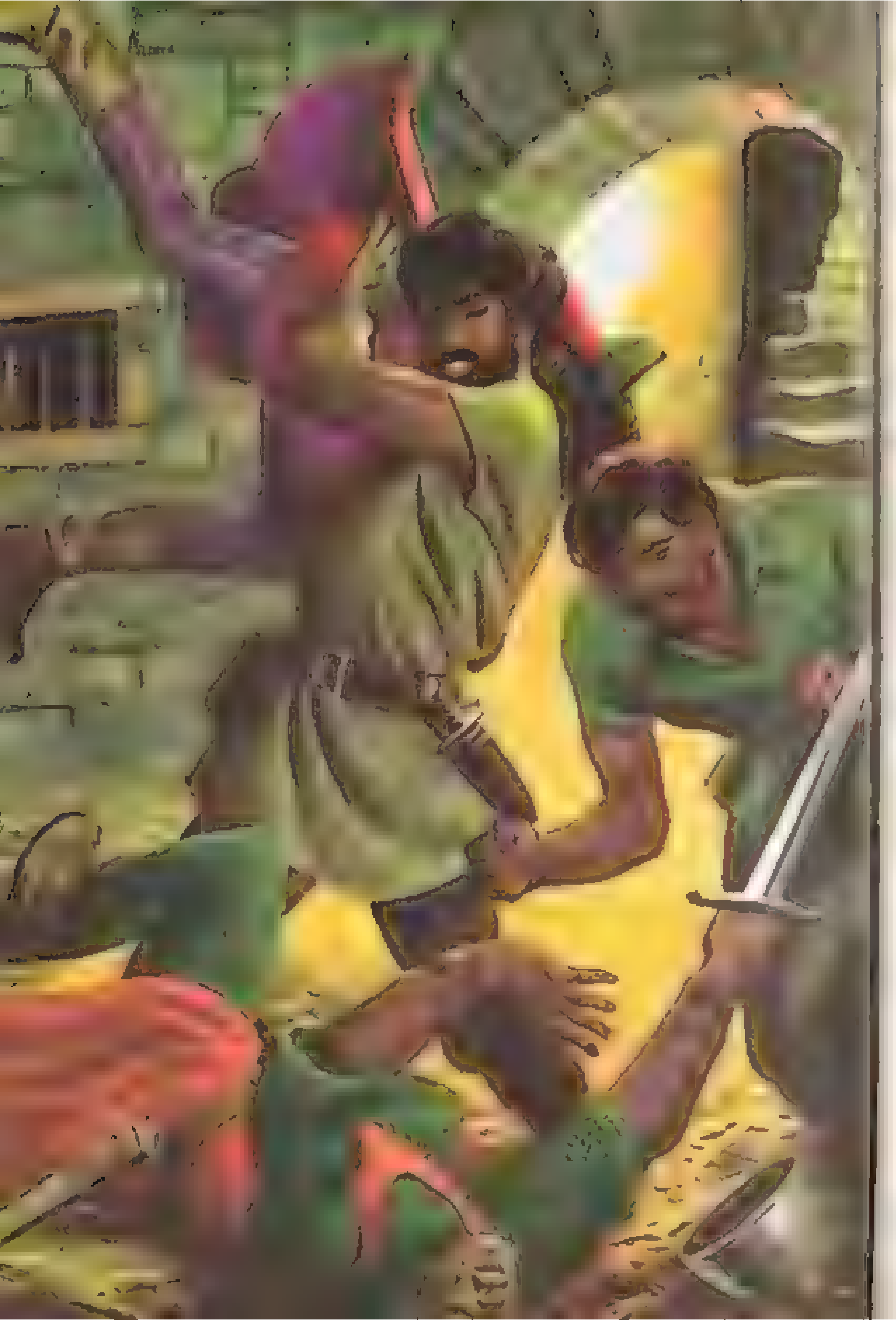
فنزلا على الدَّرجِ ، ولكِنّهما عِوضًا عنْ أنْ يذهبا إلى المطْبخِ الكَبيرِ ، حَيْثُ كانَ الطَّبّاخُونَ يَشْوُون ويقْلون ويخبِزون الأشْياء الَّتي كانَتْ تَصْدُرُ مِنْها رَوائِحُ شَهِيَّةٌ ، واصلا سيْرَهُما ، ونزلا عَلَى دَرَجاتٍ كَثيرَةٍ أُخْرَى ، حتَّى وصلا إلى زاوِيةٍ مُظْلِمةٍ ، كان جِداراها يُغطّيهما ما يُشْبهُ الطُّحْلُب ، وفي أعْلاها مِشْعلٌ يُضيءُ الممرَّ .

ثُمَّ أنْزلا العمُود عنْ كتِفيْهما إلى الأرْضِ بِهُدوءٍ وسُرْعةٍ ، وفي لحظاتٍ ، قلَب جُونْ الوَغْدَ على ظهْرِهِ ، وفكَّ خيْطًا مِن الجِلْدِ خِيطَ بهِ بطْنُهُ . ثُمَّ أخْرج مِنْ جوْفِهِ حِبالًا ، وسُيوفًا ، وقوْسًا وسِهامًا ، وعَتَلَةً (مُخْلًا) . لَمْ يَكُنْ سِوَى جِلْـدِ غَزالٍ مَحْشُوٍّ بالتِّبْنِ ، تارِكًا مكانًا لِلأشْياءِ الأُخْرى ، الَّتي يحْتاجُونَ إلَيْها لإنْقاذِ رُوبِن هود ، الَّذي جاءَا مِنْ أجْلِهِ .



فهمس جون قائلًا لرفيقه : « يجب أن نبحث عن السجن الذي يوجد فيه روبن . » فقال ول بصوت خافت : « قد يوجد حارس خارج الباب . » ثم سار المتآمران بحذر ، حتى وصلا إلى الممر ، فوجداه خاليًا وسمعا فجأةً وقع أقدام قرب الزاوية فانسحبا كلاهما والتصقا بالجدار ، ويداهما على مقبضي سيفيهما . ثم نزل على الدرج حارسان ، يلبسان درعين ، أحدهما شاهر سيفه ، والآخر يحمل طبقًا خشبيًا عليه خبز ولحم .

نظر ول وجون أحدهما إلى الآخر إنه طعام لأحد السجناء ! ولكن من هو ذلك السجين ؟ ربما كان يوجد أكثر من سجين واحد .



وراحَ الحُنْديّانِ الحارِسانِ يُحْدِثانِ ضَجيجًا في أَثْناءِ سَيْرِهِما في المَمَرِّ . فأَشارَ جُونُ إِلَى رَفيقِهِ ، وفي طَرْفَةِ عَيْنٍ ، صارا يَمْشِيانِ في المَمَرِّ ، عَلَى رُؤُوسِ أَصابِعِ أَقْدامِهِما خَلْفَ الحارِسَيْنِ ، اللَّذَيْنِ واصَلا سَيْرَهُما دُونَ أَنْ يَشْتَبِها بِأَيِّ شَيْءٍ . ثُمَّ اسْتَدارا حَوْلَ زاوِيَةٍ كانَ الظَّلامُ فِيها شَديدًا . وبَعْدَ ذلِكَ سُمِعَتْ أَصْواتُ فَتْحِ أَبْوابٍ كَثيرَةٍ ، وقَرْقَعَةُ أَقْفالٍ وسَلاسِلَ حَديدِيَّةٍ ، بَيْنَما سُمِعَ صَوْتُ بابٍ يُفْتَحُ . وسَمِعا صَوْتَ أَحَدِ الجُنودِ ، يَقُولُ : « أَيُّها المُتَمَرِّدُ الشُّجاعُ ! إِنَّنا نُحْضِرُ لَكَ طَعامَكَ . لَنْ يُريدَكَ الحاكِمُ أَنْ تَظَلَّ جائِعًا اليَوْمَ ، مِنْ أَجْلِ الغَدِ ... »

ولكِنَّنا لَنْ نَعْرِفَ أَبَدًا ما الَّذي كانَ الجُنْدِيُّ يُريدُ قَوْلَهُ ، لِأَنَّ **جُون** و **وِل** قَذَفاهُما إِلَى داخِلِ غُرْفَةِ السِّجْنِ المَفْتوحَةِ ، بِقُوَّةٍ شَديدَةٍ جِدًّا ، حَتَّى كادَتْ أَنْفاسُهُما تَتَقَطَّعُ ، وارْتَمَيا عَلَى الأَرْضِ فاقِدَيِ الصَّوابِ .



فشهقَ رُوبِن مِنَ الدَّهْشَةِ ، وقالَ : « وِل ! جُون ! » ،
فهمس جُون قائلا : « اسْكُتْ ! يجبُ أنْ نعمل بسُرْعةٍ . »

ثُمَّ اندَفَعا نَحْوَ المَمَرِّ ، دُونَ أنْ يُحْدِثَ خُفّاهُما (صندلاهما) المَصْنُوعانِ مِنْ جِلْدِ الغَزالِ ، صَوْتًا ، ووَضَعا جِلْدَ الوعل والأَشْياء الأُخْرى في غُرْفَةِ السِّجْنِ . ثُمَّ أغْلَقا الباب وبعْد ذلِك ربطا الجُنْدِيَّيْنِ رَبْطًا وثيقًا (قَوِيًا) ، وسدَّا ثغْريْهِما ، بعْد أنْ نزعا عنْهما دِرْعيْهِما وثِيابهما الخارِجِيَّةَ ، الَّتي تَحْمِلُ الأَلْوانَ الخاصَّةَ بِحَرَسِ الحاكِمِ .

كانَ رُوبِن مُزَنَّرًا بِحِزامٍ حَديديٍّ ، مُثَبَّتٍ إلَى الجِدارِ بِقُفْلٍ مَتينٍ فوضعَ جُونْ ، ذُو القُوَّةِ الهائِلَةِ ، المُخْلَ في حلْقَةِ القُفْلِ ، فكسَرَهُ ، وحَرَّرَ رُوبن مِنْ قُيُودِه



فقالَ رُوبِن : « هذا حَسَنٌ جِداً ، ولكِنْ كَيْفَ نَخْرُجُ مِنْ هُنا ، إذْ مِن الحماقةِ خُروجُنا بالقُوّةِ والقِتالِ ؟ »

ولِلْإجابةِ على سُؤالِهِ ، بَدأَ وِل يُخْرِجُ القَشَّ الموْجُود في جِلْدِ الوعلِ . فابْتسم رُوبن ، وقال : « هذِهِ خُطَّةٌ نادِرَةٌ . لكنّها قدْ تُودِي بِحياتي . » فشرحا لَهُ الخطَّة ، وأفْهماهُ أنّهُ يجبُ أنْ يدْخل جَوْفَ جِلْدِ الوَعلِ ، ثُمَّ يَخيطاهُ ويَخْرُجا بِهِ علَى تِلْكَ الصّورةِ ، وهُما يَرْتَدِيانِ ثِيابَ الحارِسَيْن .

فلمْ يُوافِقْ رُوبِن على ذلِك ، وقال لَهُما « عِنْدي خُطَّةٌ أَحْسَنُ مِنْ هذِهِ ، وسَوْفَ تَبْدُو كَأنَّها حَقيقيَّةٌ غيرُ مُصْطنعةٍ . »

ثُمَّ همس إلَيْهما بالخطَّةِ الّتي اقْترحها .



دَهِشَ حُرّاسُ الجِسْرِ المُتحرِّكِ عِنْدَما رَأَوْا القَرَوِيَّيْنِ ، بعْدَ نحْوِ عشْرِ دقائِق ، لا يزالانِ يحْمِلانِ الوَعِلَ المُتدلّي مِنَ العَمُودِ ، ويَصْعدانِ الدَّرَجَ مِنَ المَطْبَخِ ، ويتّجِهانِ نحْوهُمْ .

فقالَ لَهُما أَحَدُ الحُرّاس : « أَيُّها الشّابّانِ ! لماذا عُدْتُما بالوَعِلِ ؟ أَلَمْ تَجِدا مَطْبَخَ الحاكِمِ ؟

فأَجابَهُ جُون بِصَوْتٍ خَشِنٍ : « لَقَدْ وَجَدْناهُ . ولكِنَّ رَئِيسَ الطّاحِينَ أَلْقَى نظْرَةً واحِدَةً عَلَى وَعِلِنا المُمْتازِ هذا ، وقالَ إنَّ لَحْمَهُ رَدِيءٌ ، لا يَصْلُحُ لِمائِدَةِ الحاكِمِ. وأَمَرَنا بالعَوْدَةِ بِهِ ، وإعْطائِهِ لِرَئِيسِ حَرَسِهِ . »

فَنَخَزَ أَحَدُ الجُنُودِ الوعِلَ بِعَقِبِ رُمْحِهِ ، وقالَ : « حقًّا إنَّ لَحْمَهُ رَدِيءٌ . »



ثُمَّ قالَ القَرَوِيُّ الآخَرُ : «ولكِنَّنا لَنْ نَحْمِلَهُ هذهِ المَسافَةَ الكبيرة ، ونُوصِلَهُ إلى رئيسِ الحرس ، لِيشْتمنا ويضْرِبنا لأَنَّنا جِئْناه بِهذا اللَّحْمِ الرَّدِيءِ . »

فسأَلَهُ الجُنْدِيُّ الَّذِي كادَ يُنْزِلُ الجِسْرَ لَهُما ، لِيَعْبُرا عليْهِ «ماذا ستفْعلُ بِهِ ؟» فأَجابَهُ . «سندَحْرِجُهُ إلى الخَنْدقِ المُحيطِ بالقَلْعَةِ . »

وفي لحظاتٍ أَمالا العمُود ، وأَسْقطا الوَعلَ في مِياهِ الخَنْدقِ ، بيْنما الجُنودُ قدْ أَذْهلَتْهمْ الدَّهْشَةُ ، وسَمَّرَتْهُمْ في أَماكِنِهِمْ .

ثُمَّ ضَحِكُوا بَعْدَما غَرِقَ الوَعلُ في الماءِ . ولَوْ عَلِموا أَنَّ زوبن شَقَّ بَطْنَ الوعلِ ، حالَما لامَسَ الماءَ ، وخَرَجَ مِنْهُ سابِحًا تحْت الماءِ ، حتَّى وصل إلى الطَّرفِ الآخرِ لِلْخَنْدق ، وخرج مِنْهُ سالِمًا بِكُلِّ هُدُوءٍ ، لَوْ عَلِمُوا بذلِك لما ضحِكُوا أَبَدًا .

ثُمَّ لَوَّح **وِل وجُون** بِيدَيْهِما مُوَدِّعَيْنِ ، وأَدارا ظَهْرَيْهِما لِلْجُنودِ ، وابْتلَعَتْهُما الطَّرِيقُ



في ذلِكَ المَساءِ ، خَرَجَتْ مِنْ ساحَةٍ ، في وَسَطِ غابَةِ **شِروود** ، رائِحَةُ شِواءٍ شَهِيَّةٌ صادِرَةٌ مِنْ لُحومِ الغِزْلانِ .

جَلَسَ **روبن هود** في وَسَطِ رِجالِ عِصابَتِهِ الفَرِحينَ بِعَوْدَتِهِ ، وعَلَى رَأْسِ سِكّينِهِ قِطْعَةُ لَحْمٍ شَهِيٍّ .

ثُمَّ قالَ لِرِجالِهِ : « أُقْسِمُ بِشَرَفي إِنَّ إنْكِلترا كُلَّها لا يُوجَدُ فِيها رَجُلٌ سَعيدٌ بِرِفاقِهِ مِثْلي أَنا . » ثُمَّ أَشارَ إِلَى **وِل** و**جُون** اللَّذَيْنِ كانا يَمْضَغانِ اللَّحْمَ بِصَوْتٍ مَسْموعٍ ، وقالَ : « لَولاهُما لَما فُزْتُ بِحُرِّيَّتي . » فقالَ لَهُ أَحَدُ أَفْرادِ عِصابَتِهِ مازِحًا : « إِنَّ الَّذي أَنْقَذَكَ هُوَ جِلْدُ وَعْلٍ . »

فَضَحِكُوا جَميعًا . وفي الحَقيقَةِ عِنْدَما انْتَشَرَتْ قِصَّةُ فِرارِ **روبن** بَيْنَ سُكّانِ المَدينَةِ ، ضَحِكُوا جَميعًا ، ما عَدا شَخْصًا واحِدًا ، هُوَ الحاكِمُ .

Series 549 / Arabic

سلسلةُ مُغامراتِ روبِن هود

(١) السَّهْمُ الفِضِّيُّ
(٢) الكَمينُ



عرب كوميكس
www.arabcomics.net